في اجتماع أنس

أحيا ماجد نبيل من أصدقاء استاذنا الجليل شاعر القطرين خليل بك مطران ليلة سرور ببلوغ كريمته الرابعة عشرة من سنها فكانت الحفلة نهاية في الحسن بكل معانيه السامية وقد استنشد المجتمعون حضرة الشاعر شيئاً في هذا المعنى فارتجل الأبيات التالية:

يا أخا النبل والنهى والمعالي ... زادك الله نعمة وصفاء
وأدام الاعياد في بيتك العامر بالبرّ والندى ما شاء
ان يوما فيه فتاتك أمست ... وهي البدر بهجة وبهاء
ثم ثمها وغرّ ليالي ... سنوها تتابعت غراء
عدّها أربع وعشر وعمر ... الحور هذا.. يخلدن فيه هناء
لهو اليوم أوجب السعد فيه ... لن تمّ المسرة الاصدقاء
فالتقى الاصفياء فيه وما ... مثلك ممن يشكثر الاصفياء
يشربون الصهباء فوّارة ... نوارة بوركت لهم صهباء
يأكلون النقول قضما وكدماً ... وسليقا معللا وشواء
يغنمون الحديث أشهى من الشهد ... وأذكى من السلاف احتساء
يجدون الازهار بهرة الابصار ... فنبتاً وأوجهاً حسناء
شهدوا للذكاء والطهر عيدا ... رأوا النبل عفة وذكاء
نظروا في فريدة مجتلى علوّ (١) ... اذا الروح في التراب تراءى
صدّقت ما عنى أسمها وقليل ... في الغواني من صدّق الاسماء

خليل مطران

(١) هو اسم آخر لملائكة